الفروق في الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية

د.هيام موسى التاج
جامعة عجلون الوطنية– الأردن
أ.د.جميل محمود الصمادي
الجامعة الأردنية– الأردن
hemotaj81@yahoo.com

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق في الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية. تكونت عينة الدراسة من (237) فرداً، (167) من ذوي الإعاقات: (الحركية؛ والسمعية؛ والبصرية؛ ومن ذوي صعوبات التعلُّم)؛ و(70) من الأفراد العاديين، تراوحت أعمارهم بين(15–30) سنة من كلا الجنسين، تم اختيار المعوقين منهم بطريقة قصدية من مختلف المدارس الحكومية والخاصة والجامعات الحكومية ومؤسسات ومراكز التربية الخاصة في محافظة العاصمة عمّان، وكذلك مدرسة الصم في محافظة العقبة.وتحقيقاً لأهداف الدراسة، تم بناء مقياسين أحدهما لقياس مستوى الحُكم الخُلقي، والثاني لقياس اتجاهات التنشئة الوالدية، عند أفراد الدراسة، وقد جرى التوصل لدلالات صدق وثبات مناسبة لكلا المقياسين. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحُكم الخُلقي وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية بين الأفراد المعوقين وبين أقرانهم من الأفراد العاديين في الأردن، إذ بلغ متوسط إجابات الأفراد المعوقين جميعاً على مقياس الحُكم الخُلقي (3.92)، بينما بلغ متوسط إجابات الأفراد العاديين (4.07) وهذه المتوسطات تقع في المرحلة الرابعة من المستوى الثاني للحكم الخلقي، وأشارت معاملات الارتباط كذلك إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين أنماط التنشئة الوالدية المتمثلة بنمط التنشئة الحزم وبين مستوى الحُكم الخُلقي للأفراد المعوقين والعاديين، وعلاقة سالبة بين أنماط التنشئة المتمثلة بالتسلط، والإهمال، والتساهل وبين تطور الحُكم الخُلقي للفئتين.

الكلمات المفتاحية: الحكم الخلقي، المعاقون، التنشئة الوالدية.

المقدمة

يعدُ النمو الأخلاقي من أهم جوانب نمو الأطفال العاديين والمعوقين، وعليه، حظيت دراسة التطور الأخلاقي باهتمام العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ إنه أحد أهم مظاهر التطور الانفعالي والاجتماعي في شخصية الفرد (أبو جادو،2004). ويتضمن النمو الأخلاقي التغيرات في الأخلاقية أثناء النمو، في حين تشتمل الأخلاقية القدرة

على التمييز بين الصواب والخطأ، والتصرف بموجبها الريماوي (2003)؛ (Petra,Borlean,Chendran & Bus,2008).

و يقصدُ بالنمو الخُلقي (Moral Development) مجموعة التغيرات التي تطرأ على الأحكام الخُلقية للفرد أثناء فترة نموه. وتأتي الأهمية القصوى للأخلاق والنمو الخُلقي من كون الأخلاق أحد أهم عناصر وجود المجتمع وبقائه، فلا يستطيع أي مجتمع البقاء والاستمرار دون أن تحكمه مجموعة من القواعد والقوانين التي تنظم علاقات أفراده (قطامي، 2005)، كما أن النمو الخُلقي واحدٌ من المجالات التي تنمو فيها قدرة الأطفال على التفكير والتصرف وفق فهمهم ومعتقداتهم حول الصواب والخطأ. وبتطويرهم للفهم الأخلاقي فإنهم يصبحون قادرين على التعامل مع حاجات الآخرين، وحل المعضلات الأخلاقية، وذلك بإطلاق الحُكم الخُلقي المناسب، وإعطاء المبرر المنطقي لذلك الحُكم، مستندين في أحكامهم إلى مبادئ العدالة، والإنصاف، والرعاية. وهذا ما يشير إليه مفهوم الحُكم الخُلقي (Moral Judgment) (Wheeler,2004)

ويُعدُ الحكم الخُلقي أحد جوانب النمو الخُلقي الذي يحظى بالاهتمام من جانب المربين والآباء، نظراً لانعكاساته الإيجابية على تكيف الأطفال وتفاعلهم بإيجابية مع متطلبات العلاقات الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه. كما يشير الحُكم الخُلقي أيضاً إلى التفكير بالخيارات والبدائل التي تقود، في النهاية،لاتخاذ القرار الخُلقي بعد المرور بعمليات ذهنية معرفية مترابطة، ذات أساس منتظم يعتمد على قيم الفرد وأفكاره وأخلاقه، إذ تدعى هذه العمليات المعرفية بالتفكير الخُلقي (قطامي،2005).

تعتبر نظرية لورنس كولبرج (Lawrence Kohlberg) واحدة من أهم نظريات النمو الخُلقي، إذ يُعرّف كولبرج (Kohlberg) الحُكم الخُلقي على أنه امتلاك القدرة على إصدار القرارات والأحكام التي تعد أخلاقية والمستندة إلى مبادئ داخلية عند الفرد والتصرف بطريقة تتوافق مع هذه الأحكام (Lind, 2006)،كما طوّر كولبرج تصور بياجيه (Piaget) عن النمو الخُلقي و استطاع أن يقدم تصوره في ست مراحل للنمو الخُلقي، مرتبة في ثلاثة مستويات هرمية في كل مستوى مرحلتين، تبدأ من منظور التمركز حول الذات إلى المنظور الاجتماعي، ومن ثم تنتقل إلى المنظور الإنساني العالمي. وقد اعتمد اتجاه كولبرج في فهم استجابات الأفراد للمشكلات الخُلقية على تحليل البنى العقلية وأنماط التفكير الكامنة وراءه. واعتبر كولبرج العدل مفهوماً أساسياً للنمو الخُلقي، ويرى أن التفكير الخُلقي للأفراد يتغير مع تقدمهم في العمر، فالحكم الخُلقي عملية مستمرة تحدث في مراحل النمو المختلفة. و لكل مرحلة مفهوم خلقي خاص بها، ويختلف من مرحلة لأخرى ليصبح أشد تكاملاً وأكثر عمومية. (Petra et al.,2008);(Beak,2002).

قام كولبرج بتقييم الحُكم الخُلقي للأفراد، وذلك بعد أن قُدمت لهم معضلات خلقية، أو مواقف افتراضية، ثم يقوم بسؤال الأفراد ما الذي ينبغي عليه أن يفعله، ولماذا ؟ حيث ينبغي على الأفراد اتخاذ قرارات صعبة وتبريرها. واستناداً إلى استدلالاتهم،اقترح كولبرج سلسلة تفصيلية من مراحل الحُكم الخُلقي المتعلقة بما هو صحيح وخاطئ. و قسَّم النمو الخُلقي ومراحله الست إلى ثلاثة مستويات (وولفولك،2010).

المستوى الأول: مستوى ما قبل العُرف والقانون (pre–conventional morality) ويتضمن:

المرحلة الأولى: التوجه نحو العقاب والطاعة (punishment– obedience orientation)

المرحلة الثانية: التفرد والتبادل (المنفعة الشخصية) (instrumental relativist orientation)

المستوى الثاني: مستوى العُرف والقانون (conventional morality) ويتضمن:

المرحلة الثالثة: توافق العلاقات الشخصية أو اتجاه الولد الطيب والبنت الطيبة (good boy –nice girl orientation).

المرحلة الرابعة: التوجه نحو القانون أو النظام (low and order orientation).

المستوى الثالث: مستوى ما بعد العُرف والقانون (post-conventional morality) ويتضمن:

المرحلة الخامسة: العقد الاجتماعي، وحقوق الإنسان (post –conventional morality)

المرحلة السادسة: المبادئ العامة(المبدأ الأخلاقي والضمير) (universal ethical principle orientation) (Duska&Whelen,1975);(Jewell,2001).

العوامل المؤثرة في النمو الخُلقي:

هناك العديد من العوامل المؤثرة في النمو الخُلقي لدى الأطفال، منها: الميل الفطري للتعاطف مع الآخرين، وتقليد الوالدين والأقران والمراهقين الآخرين، الذين يمثلون نماذج لهؤلاء الأطفال، وكذلك الخبرات الخاصة في التفاعل مع الآخرين، وتأثير كل من المدرسة والقيم الثقافية والبيئة والجنس والذكاء والمزاج (Wheeler, 2004)؛ (العناني،2009).

الأسرة والنمو الخُلقي:

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية منذ المهد، لدمج الطفل في الإطار الثقافي العام. وعليه، فهي تبذل جهوداً متواصلة لتشكيل شخصية الطفل، إذ يتعلَّم في أثناء تفاعله مع الآخرين القيم والمعايير الاجتماعية من الثقافة التي نشأ فيها، فالأسرة تقدم للطفل نموذجاً لأساليب السلوك الاجتماعية، فيتعلم الصواب والخطأ (الكندري، 1992).

كما يمكن للممارسات الوالدية السليمة والمتمثلة بالحزم أن تساعد على تنمية الضمير القوي والسليم، وتمكين الأبناء من التمييز بين الخطأ و الصواب. ومن الأمثلة على هذه الممارسات ما أوردته بوروبا Borba، وهي:

1. تشكيل الوالدين نموذجاً أخلاقياً قوياً للأبناء، فعلى الوالدين مراقبة خياراتهم وردود أفعالهم، واستجاباتهم للصراعات الأخلاقية اليومية، إذ إن الأبناء يتعلمون المعايير الأخلاقية من خلالها.
2. تطوير علاقة احترام متبادلة بصورة وثيقة، فقد كشفت الدراسات أن الأطفال الصغار يتأثرون بالأشخاص الذين يشعرون نحوهم بالاحترام والعلاقة القوية، ويحاولون أن يتعلموا منهم المعتقدات الأخلاقية التي تمَثلهم.
3. تقاسم المعتقدات الأخلاقية مع الأبناء،إذ يسمى الحديث عن القيم والمعتقدات الأخلاقية بـ "التعليم الأخلاقي المباشر" وتوضح الدراسات أن الوالدين اللذين يربيان أبنائهما أخلاقياً يقومان بالبحث عن القضايا الأخلاقية، والتحدث بها أمامهم، ويستخدمان كل مصدر بإمكانهما استخدامه من برامج تلفزيونية، أو مواقف من الحياة اليومية، ثم مناقشتها من ناحية أخلاقية، وبعد ذلك الحُكم عليها، وتبرير هذه الأحكام.
4. توقُّع التصرفات الأخلاقية والمطالبة بها، إذ يتوقع الوالدان الحريصان على تربية أبنائهما أخلاقياً من هؤلاء الأبناء التصرف بطريقة أخلاقية ويطالبانهما بذلك، ويجب عند وضع التوقعات وتحديدها الثبات عليها وعدم التراجع عنها.
5. استخدام المنطق والاستفسار الأخلاقي، إذ يعتقد الباحثون، أن الاستفسار وسيلة مهمة لتعزيز الضمير للأطفال كما أن النوع الصحيح من الأسئلة يمكن أن يساعدهم على توسيع قابليتهم على تبني منظور شخص آخر، وفهم نتائج سلوكهم، ثم تدريب الأطفال على توجيه الأسئلة بشكل تدريجي نحو أنفسهم حول مدى صواب أو خطأ الشيء الذي يقومون به، حتى يساعد ذلك في تعزيز منطقهم الأخلاقي.
6. توضيح الوالدين لسلوكياتهم، إن توضيح الوالدين أسباب سلوكهم والمنطق وراء معاييرهما لأبنائهما يساهم في تفهم الأبناء للقواعد التي وضعها الوالدان والالتزام بها، فالآبناء بحاجة لأن يعرفوا المعايير التي عليهم الالتزام بها، وكل هذا يساعد على تعزيز نموهم الأخلاقي (بوروبا،2003).

أما اتجاهات التنشئة الوالدية (Parental Attitudes) فتعبِّر عن العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل موجهاً لأساليب الوالدين في معاملة الطفل في المواقف اليومية التي تجمعهم، فهي وسيلة الآباء للتفاعل والتواصل مع أطفالهم، وعن طريقها يتم نموهم النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمَثلهم للقيم،والمعايير، والأهداف التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما، ويمكن تقسيم الاتجاهات الوالدية في التنشئة إلى أربعة أنماط رئيسية تتمَثل في:

1. نمط الحزم (Authoritative Style) 2. نمط الإهمال (Neglectful Style)
3. نمط التسلط (Authoritarian Style) 4. نمط التساهل (Permissive Style)
(الكتاني،2000).

وقد توصل كل من إيزنبرخ وآخرون إلى تأثر التطور الأخلاقي عند الأطفال بأنماط الرعاية الوالدية التي تتميز بالدفء وتوفير الدعم المناسب، وتبتعد عن استخدام أساليب العقاب، وتوفر للأطفال الفرصة للتعرف إلى وجهات نظر الآخرين ومشاعرهم، بالإضافة إلى الحرص على مشاركة الأطفال في اتخاذ القرارات العائلية في عملية التفكير حول القرارات الأخلاقية، و نمذجة السلوكيات، وعمليات التفكير نفسها، وتوفير الفرص لأطفالهم لنمذجة هذه السلوكيات وأنماط التفكير. كما يحرص الكثير من الآباء والأمهات على أن يلتزم أبناؤهم بالمعايير والقيم والتقاليد والأعراف، التي تجعل منهم كائنات أخلاقية قادرة على التعايش مع الجماعة، وإتباع سلوكها، والتقيد بالتزاماتها وعليه.(الريماوي،2008)؛ (Eisenberg, Murphy, Cumberland & Guthrie, 2005)

وصف وولفولك (Woolfolk) كيف تؤثر أنماط التنشئة الوالدية في تكيف الأفراد الاجتماعي، فالأسرة ذات النمط الحازم يكون أبناؤها راضين عن أنفسهم ويكوّنون علاقات جيدة مع الآخرين، بينما يتشكل لدى أبناء الأسرة التسلطية الإحساس بالذنب، أما أبناء الأسرة المتساهلة فقد يجدون صعوبة في التفاعل الاجتماعي مع الأقران (وولفولك،2010).

و يرى سناتروك (Snatrock) أن الآباء ذوي النمط الحازم في رعاية أبنائهم، يعززون لدى أطفالهم تطور الاهتمام بالآخرين ورعايتهم، ويشجعون على خلق علاقة إيجابية بين الوالدين والطفل، ويوفر هؤلاء الآباء أيضاً معلومات حول السلوكيات المتوقعة من الأطفال ومبررات القيام بها، ويسعون لتطوير الحس الداخلي بالأخلاقية، الأمر الذي يساعد الأطفال على الانضباط الداخلي من ناحية الالتزام بالقواعد الأخلاقية بعيداً عن الضبط الخارجي (أبو جادو،2006).

وبالنسبة للأفراد المعوقين فإن التنشئة الاجتماعية تعكس دوراً مهماً للوالدين، إذ تترك أثراً في الأبناء المعوقين من ناحية الأخلاق، حيث يبدو التفوق في الأحكام الأخلاقية للأفراد المعوقين واضحاً عندما يكون التفاعل العائلي كبيراً جداً، وعندما يتوافر الحزم والعدالة، فإن الأبناء يمتثلون لقوانين الكبار ولا يمتثلون لقوانين الأقران، وقد أظهرت الدراسات الأجنبية أن هناك علاقة واضحة بين نمط التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي لدى الأفراد المضطربين سلوكياً وانفعالياً، إذ يُعد جنوح الأحداث والسلوك المعادي للمجتمع من الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وأوضحت نتائج دراسة خصائص الأسر وعلاقتها بالسلوك الإجرامي عند الأبناء، أن الأبناء الذين تعرضوا للإهمال أو الإساءة من والديهم يتجهون نحو تعلُّم القيم الاجتماعية والأنماط السلوكية المنحرفة مثل: الكذب، والسرقة، والسلوك المعادي للمجتمع، على عكس

الأفراد الذين ينشئون في أسر تتسم بنمط الحزم، فهم يتجهون نحو تعلُّم القيم الاجتماعية السليمة التي تقودهم للتفاعل الاجتماعي المناسب مع الأفراد الآخرين.(Petra et al.,2008)

وأظهرت نتائج دراسة قام بها كل من (Lopez, Bonenberger & Schneider,2001)، بهدف استقصاء العلاقة بين نمط التنشئة المتمثل بالانضباط، والحزم، والنمو الخُلقي لدى المراهقين، على عينة شملت (109) من المراهقين الملتحقين في الجامعات، واستخدم فيها اختبار تعريف القضايا لرست، أظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين الذين تعرضوا لنمط التنشئة الذي يمثل الحزم، أبدوا تفوقاً في الحُكم الخُلقي على خلافاً للمراهقين الذين تعرضوا لنمط التسلط أو العقاب البدني، وأظهروا أدنى مستويات الحُكم الخُلقي.

كما ورد في هنداوي (1986) أشارت دراسة قام بها جيري (1979، Jerry) حول ردود الفعل الاجتماعي في أحكام الأطفال الأخلاقية على عينة مكونة من (136) طفلاً من الأطفال المعوقين ممن تراوحت أعمارهم بين (5.5–10.5) سنة من كلا الجنسين، أن التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في النمو الأخلاقي لدى الأبناء، كما أن التفوق في الأحكام الخُلقية يظهر بوضوح عندما يتوافر الحزم والعدالة، وحينما يكون التفاعل الأسري كبيراً .

الأفراد ذوي الإعاقة والحكم الخُلقي:

تشير بعض الأدبيات التي بحثت في موضوع الإعاقة والحكم الخُلقي إلى عدم وجود فروق كبيرة بين الأفراد المعوقين والعاديين في الحكم الخُلقي، إذ إن كثيراً من الأفراد المعوقين لا تقل نسب ذكائهم عن الأفراد العاديين، وعليه لا توجد محددات لقدراتهم المعرفية ما عدا الأفراد المعوقين عقلياً ومعظم الأفراد التوحديين، إذ أنهم يعانون من قصور في الجوانب المعرفية، كما أنه لا توجد أدلة تؤكد بأنهم أقل من الأفراد العاديين في التطور المعرفي، فهم يقومون بجميع الوظائف المعرفية ضمن المدى الطبيعي، إلا أنهم قد يظهرون تبايناً في امتلاك القدرات العقلية، وإن كان المحدد الوحيد هو قلة الخبرات الاجتماعية في بعض المواقف. وبما أن النمو الخُلقي والحكم الخُلقي يتطلبان قدرات معرفية، فإن الأفراد المعوقين قد يتفاعلون مع المواقف الاجتماعية والمعضلات الأخلاقية التي يواجهونها مثل الأفراد العاديين. (Hallahan, Kauffman& Pullen, 2009)

وقد توصلت إحدى الدراسات القديمة نسبياً التي قامت بدراسة الفروق بين الأفراد المعوقين بصرياً والأفراد العاديين في الحكم الخُلقي إلى أنه لا توجد فروق واختلافات واضحة بين الأفراد المعوقين بصرياً والأفراد العاديين في مكونات النمو الخُلقي المتمثلة في الحكم الخُلقي والتصرف الأخلاقي على مقياس بياجيه (Piaget) للحكم الخُلقي بينما كانت هناك فروقات في مكون الحساسية الأخلاقية. وهذا يؤكد حاجة هؤلاء الأفراد لتزويدهم بالخبرات

وفرص التفاعل مع الآخرين لتطوير استجاباتهم الأخلاقية في المواقف الاجتماعية المختلفة(Stephens & Simpkins, 1974).

وأجرى كل من أليس وديرر (Alic & Derr,2001) دراسة حول كيفية إصدار الأولاد المراهقين من ذوي صعوبات التعلُّم أحكامهم الأخلاقية، بهدف اختبار كيفية بناء الحُكم الخُلقي للمراهقين من ذوي صعوبات التعلُّم مقارنة بأقرانهم الآخرين. تكونت العينة من 25 مراهقا من ذوي صعوبات التعلُّم ممن يعانون من عجز أكاديمي شديد، ويتلقون خدمات الدعم في غرف المصادر، و25 مراهقا من الطلاب العاديين والذين لا يتلقون خدمات خاصة، وكانت أعمارهم تتراوح بين 14.3 و18.6سنة. وقد تمَّ تعريض الطلبة لقائمة كولبرج للحكم الخُلقي. وبمقارنة نتائج هذه الفئة من ذوي صعوبات التعلُّم بالمراهقين الآخرين، أظهرت النتائج دليلاً على كونهم أقل قدرة على معاينة المشكلات الأخلاقية من وجهة نظر المجتمع، كما أبدت مجموعة صعوبات التعلُّم اتجاهاً في التفكير نحو الأنانية والتمركز حول الذات، والتركيز على الاحتياجات الخاصة لهم. وخلصت الدراسة إلى أن الأفراد من ذوي صعوبات التعلُّم مقارنة بأقرانهم الآخرين قد حصلوا على درجات أقل بشكل ملحوظ في مقابلة كولبرج، وإلى أن هؤلاء الأفراد يظهرون مهارات تفكير أقل من العمر المناسب لحل المشكلات الأخلاقية بطريقة شاملة ومنظمة، كما أن معدل النضج الأخلاقي لهم كان منخفضاً، كما أظهرت مجموعة من ذوي صعوبات التعلُّم نتائج ضمن المعدل، إذ كان المستوى الإدراكي لتفكيرهم مشابهاً لأغلبية المراهقين والبالغين، وكان تفكيرهم ينتقل بين المرحلتين الثالثة والرابعة، ويعكس الاهتمام بالمعايير والقيم المجتمعية.

وفي دراسة (محمد،2000) التي أجريت في الجمهورية العربية المصرية، كانت هناك مقارنة للنمو الخُلقي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية لفئة من المعوقين بصرياً وفئة من العاديين، أظهرت النتائج تفوق العاديين على فئة المعوقين بصرياً في مجال النمو الخلقي، بينما يؤكد (Paul,1993) أنه من الخطأ الحُكم على الأفراد المعوقين سمعياً بأنهم يفتقدون المهارة على تمييز الصواب من الخطأ او إصدار أحكامهم الأخلاقية بطريقة تتناسب مع المواقف الاجتماعية، وإن كانت الإعاقة تؤثر في تطور مفاهيمهم الاجتماعية، كما أنه لا توجد أدلة كافية حول تأخر الأفراد المعوقين سمعياً عن أقرانهم في مستوى الحُكم الخُلقي، وإن وجدت بعض الدراسات التي تعارض نتائجها ذلك مثل دراسة ناس (Nass) التي أشارت إلى تخلف المعوقين سمعياً بسنتين إلى ثلاث سنوات عن أقرانهم العاديين في مجال النمو الخُلقي.

وقد أجريت دراسة مقارنة بين الأفراد المعوقين بصرياً والعاديين قام بها كل من ستيفن وسمبكنز (Stephens & Simpkins,1974) هدفت لمقارنة مستويات الحُكم الخُلقي عند المعوقين بصرياً والعاديين، واشتملت الدراسة على (75) من المعوقين بصرياً و(75) من الأفراد العاديين ممن تراوحت أعمارهم بين 6–18 سنة. وأظهرت النتائج تأخر المعوقين

بصرياً عن أقرانهم العاديين في مجال الحساسية الأخلاقية، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد المعوقين بصرياً والأفراد العاديين في مستويات الحُكم الخُلقي.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة الواردة ضمن الأدب النظري ، يلاحظ أن بعض هذه الدراسات قد تناولت العلاقة بين أنماط التنشئة الوالدية والنمو الخُلقي، مثل دراسة (Lopez et al.,2001) ، كما أن هناك باحثين اهتموا بدراسة خصائص الأسر وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي عند الأبناء مثل دراسة (Petra et al., 2008).

بينما درس كل من (Alice &Derr2001) فئة من فئات التربية الخاصة وهي فئة صعوبات التعلم لتكشف دراستهم عن مستويات الحكم الخلقي لديهم ، أما دراسة (Stephens & Simpkins,1974) فقد هدفت إلى دراسة الفروق بين الأفراد المعوقين بصرياً والأفراد العاديين في الحكم الخُلقي. وأوضحت بعض الدراسات الأجنبية تأثر التطور الأخلاقي عند الأبناء بأنماط الرعاية الوالدية، وكذلك فإن دراسة (محمد ،2000) هدفت للكشف عن النمو الخلقي لدى فئة المعوقين بصرياً والأفراد العاديين وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية.

وبالنظر إلى هذه الدراسات السابقة، يظهر جلياً أن الدراسة الحالية تميزت في بحث عدد من المتغيرات التي لم تبحث من قبل، إذ أنها الدراسة الأولى التي تتناول، بشكل خاص، الحُكم الخُلقي عند الأفراد المعوقين من فئات مختلفة، وتحاول الكشف عن الفروق لدى المعوقين والعاديين في مستويات الحُكم الخُلقي، وعلاقة هذه الفروق باتجاهات تنشئتهم الوالدية ولا يوجد هناك أي من الدراسات العربية– حسب علم الباحثة – حاولت توضيح العلاقة بين المتغيرات الواردة في الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يلاحظ المتتبع للدراسات والبرامج التربوية في مجال تربية الأفراد المعوقين بشكل واضح، الاهتمام الذي توليه هذه الدراسات والبرامج لجوانب النمو المختلفة دون التركيز على جانب النمو الخُلقي. ولا توجد بيانات واضحة عن الحكم الخُلقي للأشخاص ذوي الحاجات الخاصة إلا الشيء القليل عند الحديث عن الأشخاص الموهوبين والمتفوقين والأشخاص المضطربين انفعالياً وسلوكياً في جوانب خصائصهم. ونظراً لأن التنشئة الأسرية والوالدية هي من العوامل الحاسمة في النمو الخُلقي، ومن ثم الحكم الخُلقي، فالوالدان يعدان مدرسين أخلاقيين يؤديان دوراً مهماً في بلورة حياة أخلاقية لأبنائهما، ولما كانت بعض ممارسات الأبوين هي أفضل من ممارسات أخرى في توجيه الأطفال نحو النمو الأخلاقي، فقد جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى الفروق في الحكم الخُلقي، وعلاقته باتجاهات التنشئة الوالدية بين الأفراد المعوقين وأقرانهم العاديين.

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيسي التالي:

ما الفروق في الحكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن، وما علاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية لديهم؟

وبشكل أكثر تحديداً، حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الحكم الخُلقي للأفراد المعوقين(حركياً، وسمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلُّم) والأفراد العاديين في الأردن؟
2. هل هناك علاقة بين مستوى الحكم الخُلقي للأفراد المعوقين(حركياً، وسمعياً، وبصريا، وذوي صعوبات التعلُّم) والأفراد العاديين في الأردن واتجاهات التنشئة الوالدية لديهم؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha < 0.05$) في الحكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين (حركياً، وسمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلُّم) في الأردن وأقرانهم من الأفراد العاديين؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha < 0.05$) في الحكم الخُلقي وعلاقته باتجاهات التنشئة الوالدية بين الأفراد المعوقين (حركياً، وسمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلُّم) في الأردن وأقرانهم من الأفراد العاديين؟

مبررات الدراسة

يمكن تبرير إجراء الدراسة الحالية بما يلي:

1. الاهتمام بجوانب النمو المختلفة للأفراد المعوقين، وهي جوانب النمو الجسمي، والنمو الاجتماعي، والنمو النفسي، والنمو المعرفي، وتركيز الدراسات والأبحاث على هذه الجوانب، وعدم الاهتمام بجانب النمو الخُلقي لدى الأفراد المعوقين.
2. لا توجد أي دراسة (حسب علم الباحثة) على مستوى الأردن تتناول هذا الجانب من النمو لدى هذه الفئة، وإنما كان البحث منصباً على الاهتمام بجوانب النمو الأخرى، ولهذا فإن الدراسة الحالية هدفت إلى البحث في جانب النمو الخُلقي، وخصوصاً جانب الحكم الخُلقي للأفراد المعوقين.
3. زيادة الاهتمام بالحكم الخُلقي وما يترتب عليه في حياة الأفراد، إذ قد تنعكس القدرة على إصدار الأحكام الخُلقية على كثير من الجوانب في حياة الأفراد، وربما تسهل تفاعلهم وتكيفهم في المجتمع. وعليه، تعد الدراسة الحالية واحدة من الدراسات المبادرة للبحث في هذا الجانب.
4. أرادت الدراسة الحالية معرفة أهمية اتجاهات التنشئة الوالدية في تشكيل سلوكات الفرد، واتجاهاته، واعتقاداته، وقيمه في المجتمع، إذ تعد الأسرة متمثلةً بالوالدين نموذجاً للفرد في تفاعلاته مع الأفراد الآخرين.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

1. دراسة العلاقة بين اتجاهات التنشئة الوالدية والحكم الخُلقي لدى الأفراد عموماً والمعوقين خصوصاً.
2. الكشف فيما إذا كان الأفراد المعوقون يستطيعون إطلاق الحكم الخُلقي بشكل مناسب، ومتوافق مع الموقف الاجتماعي، وإلى أي مدى يستطيعون تطوير أحكامهم الخُلقية.
3. معرفة العلاقة بين الإعاقة والحكم الخُلقي لدى الأفراد المعوقين.
4. معرفة الفروق في الحكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين.

مصطلحات الدراسة:

تتبنى الدراسة الحالية المصطلحات الأساسية الآتية من الناحيتين: النظرية، والإجرائية:

1. **الحكم الخُلقي** (Moral Judgment): وهو قدرة الفرد على إصدار القرارات والأحكام بصورة أخلاقية التي تستند إلى مبادئ داخلية لدى الفرد، والتصرف وفقاً لهذه الأحكام (Lind,2006). ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة على أنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الحكم الخُلقي الذي أعدته الباحثة لأغراض الدراسة، والتي تتراوح درجاته ما بين (1–4) حيث تمثل الدرجة (1) أدنى مرحلة بينما تمثل الدرجة (4) أعلى مرحلة.
2. **التنشئة الوالدية** (Parenting Styles): وهي طرق التفاعل مع الأطفال وتدريبهم على النظام، كما أنها عملية تعلُّم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها (أبو جادو، 2006)،(وولفولك، 2010) وتُعرّف إجرائياً على أنها درجة الفرد على مقياس اتجاهات التنشئة الوالدية الذي أعدته الباحثة لأغراض هذه الدراسة، والتي تتراوح درجاته مابين (1) للإجابة نعم، و(0) للإجابة لا.
3. **الأفراد المعوقين**(individuals with disabilities) : – وفقاً لقانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم (31) لسنة (2007) – هم كل الأفراد المصابين بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في أي من حواسهم أو قدراتهم الجسمية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية التعلم أو التأهيل أو العمل بحيث لا يستطيعون تلبية متطلبات حياتهم العادية في ظروف أمثالهم من غير المعوقين .http://www.hcd.gov.jo

ويعرفون إجرائياً على أنهم جميع أفراد الدراسة الذين شاركوا في الاستجابة للمقياسين السابقين من ذوي الإعاقة (السمعية؛البصرية؛ الحركية؛ وذوي صعوبات التعلم).

4. الأفراد العاديين: كل الأفراد غير المصابين بأي قصور كلي او جزئي في أي من حواسهم أو قدراتهم الجسمية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية التعلم أو التأهيل أو العمل بحيث يستطيعون تلبية متطلبات حياتهم العادية.

ويعرفون إجرائياً على أنهم جميع أفراد الدراسة الذين شاركوا في الاستجابة للمقياسين السابقين ممن لا يعانون من أي إعاقة من الإعاقات السابق ذكرها.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1. الحدود البشرية :اقتصرت الدراسة على بعض فئات المعوقين وهم: (المعوقون حركياً، وسمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلُّم) والعاديون كمجموعة مرجعية. كما اقتصرت على الطلبة ذوي صعوبات التعلُّم الذين تم تشخيصهم من جهة رسمية.
2. الحدود المكانية:اقتصرت الدراسة على المعوقين الملتحقين بمراكز ومؤسسات التربية الخاصة والجامعات الأردنية في محافظة العاصمة عمان ،وكذلك الأفراد المدمجين في المدارس الحكومية والخاصة في محافظتي عمان والعقبة.
3. الحدود الزمانية : تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الاول من العام2010/2009

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة:

اشتملت الدراسة على عينتين: الأولى رئيسية مكونة من (237) فرداً من الذكور والإناث،(167) من ذوي الإعاقات(الحركية؛والسمعية؛والبصرية؛ومن ذوي صعوبات التعلُّم)، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية من الذين كان بإمكان الباحثة الوصول إليهم في المواقع التي يوجدون بها من مراكز، وجمعيات، ومدارس تربية خاصة، ومدارس حكومية وخاصة، وجامعات حكومية، و(70) من الأفراد العاديين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف المدارس والجامعات الحكومية والخاصة ،وقد تم الحصول على موافقتهم جميعاً من أجل تطبيق المقياسين ، والعينة الثانية استطلاعية مكوّنة من (60) فرداً يمثلون فئات العينة الرئيسية ، وهدفت إلى استخراج دلالات صدق وثبات أداتَي الدراسة، وتجريب هذين المقياسين بصورة نهائية لمعرفة مدى وضوح ومقروئية الفقرات التي يتكون منها المقياسان. والجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة على مُتغيِّرَي الفئة والجنس.

جدول 1

توزيع أفراد الدراسة على مُتغيِّرَي الفئة والجنس

الفئة	الجنس		العدد
	الذكور	الإناث	
المعوقون حركياً	34	11	45
المعوقون سمعياً	15	22	37
المعوقون بصرياً	28	25	53
ذوو صعوبات التعلُّم	18	14	32
العاديون	32	38	70
المجموع	127	110	237

أدوات الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة، ولغايات جمع البيانات، تم بناء أداتين هما: مقياس الحُكم الخُلقي، ومقياس اتجاهات التنشئة الوالدية

- **مقياس الحُكم الخُلقي (Moral Judgment Scale):**

تم بناء مقياس الحُكم الخُلقي اعتماداً على الأدب النظري والأساس النظري لنظرية لورنس كولبرج (Lawrence Kohlberg) في الحُكم الخُلقي، إذ يعكس المقياس مستويات كولبرج الثلاثة، ومراحله الست في الحُكم الخُلقي، حيث اطلعت الباحثة على عدد من المراجع والدراسات المتعلقة بموضوع النمو الخُلقي والحُكم الخُلقي، وراجعت عدداً من النظريات المتعلقة بالموضوع، وخصوصاً نظرية كولبرج في الحُكم الخُلقي، وذلك لاعتماد الباحثة على هذه النظرية بوصفها أساساً نظرياً لبناء المقياس ومن هذه المراجع:

(Power,Nuzzi,Narvaez,Lapsley&Hunt,2008);(Sikes,Nixon&Carr,2003) (Killen&Smetana,2008)

وقد اطلعت الباحثة على عدد من مقاييس الحُكم الخُلقي، ومنها: مقياس كولبرج (Moral Judgment Scale, Kohlberg,1981)؛ ومقياس بياجيه (Piaget,1958) ؛ ومقياس جورج لند (Lind,2006)؛ ومقياس بودا للحكم الخُلقي Padua Moral Judgment Scale(Comunian ,2002)؛ ومقياس رست (Rest & Narvaes,1994) (تحديد القضايا الثاني,DI2). ومن ثم فقد تم صياغة الفقرات بصورة أولية وعرضها على (18) محكماً من أعضاء هيئة التدريس الجامعين المتخصصين في التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي، والإرشاد وعلم الاجتماع، لتقوم الباحثة بعدها بإجراء التعديلات المقترحة من جانب

المحكمين، إذ أعيدت صياغة فقرات المقياس المكونة من (9) فقرات تمثل بعض السلوكيات، وتشتمل كل واحدة على (6) خيارات يعزو فيها الفرد سبب قيامه بالسلوك الوارد في الفقرة الرئيسية . كما تم اختصار بعض الفقرات الطويلة لتناسب المفحوصين من مختلف الفئات. ووفقاً لمقترحات المحكمين، فقد صيغت الفقرات بطريقة مباشرة وموجهة نحو المفحوص حتى يقول بصدق ما يشعر به أو يمارسه فعلاً، كما تم تغيير صياغة بعض الفقرات لتبدأ بالفعل بدلاً من النفي، وتغيير بعض المفردات لتكون أكثر وضوحاً بالنسبة للأفراد المفحوصين.

ومن الأمثلة على الفقرات التي تم تعديلها ما يلي:

(تحرص على الالتزام بالقانون لأن مخالفة القانون قد تعرض الكثيرين للخطر).

(قبل التعديل)

ألتزم بالقانون لأن مخالفته: (بعد إجراء التعديل)

أ– قد تعرض الكثيرين للخطر.

ج– تشجع على نشر الفوضى .

د– لا تتماشى مع مبدأ العدالة والمساواة.

هـ– قد تعرضني للخطر وأنا لست مضطراً لذلك.

و– قد تجعلني في نظر الآخرين شخصاً غير صالح.

وضح لماذا اخترت هذه الإجابة؟

.....

وبعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية تم إعداد مقياس مكوّن بصورته النهائية من تسع فقرات تعكس كل منها سلوكاً يقوم به الفرد، ويندرج تحت كل فقرة ستة خيارات تبرر سبب قيامه بهذا السلوك والدافع وراء ذلك، إذ يحدد الفرد خياراً واحداً يعكس اعتقاداته وخبراته السابقة، ويبرر سبب اختياره للإجابة، الأمر الذي من شأنه المساعدة في التأكد من المرحلة التي يقع فيها الفرد على مقياس الحُكم الخُلقي.

صدق مقياس الحُكم الخُلقي:

تم إعداد الصورة النهائية للمقياس وعرضها على (18) مُحكماً من الأساتذة الجامعيين والمتخصصين في مجال علم النفس التربوي، والتربية الخاصة، والإرشاد، وعلم الاجتماع واعتمدت الباحثة على ما أجمع عليه (15) مُحكماً على دلالة صدق المقياس، أي ما نسبته .83..

ثبات مقياس الحُكم الخُلقي: استخرجت دلالات ثبات المقياس باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق (Test-Retest). إذ طبق المقياس على (45) فرداً من أفراد العينة الاستطلاعية بفارق أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني. أما الثبات فاستخرج بإجراء معامل ارتباط بيرسون (Pearson)، إذ بلغ معامل الارتباط لمقياس الحُكم الخُلقي (0.85).

- **مقياس اتجاهات التنشئة الوالدية (Parental Attitude Scale)**

قامت الباحثة ببناء مقياس اتجاهات التنشئة الوالدية بإتباع الإجراءات التالية:

1. الاطلاع على الأدب النظري وعدد من المقاييس التي أعدت لقياس اتجاهات التنشئة الوالدية مثل: المقياس الذي أعده اشريفة (2002)؛ والطحان (1999)؛ ومقياس إمام (1987)؛ والمقياس الذي طوّره أبو جبل (1983)؛ وكذلك الصورة المعربة لمقياس شيفر (Schaefer) للممارسات الوالدية (المدانات،2003)، ومن ثم صياغة فقرات المقياس وفق أربعة أبعاد تمثل أربعة اتجاهات للتنشئة الوالدية هي: الاتجاه الذي يمثل الحزم (Authoritative Attitude) ؛ والاتجاه الذي يمثل التسلط(Authoritarian) Attitude؛ والاتجاه الذي يمثل الإهمال (Neglectful Attitude)؛ والاتجاه المتساهل (Permissive Attitude) .
2. عرض فقرات المقياس والبالغة (68) فقرة على (18) من الأساتذة الجامعين المتخصصين في التربية الخاصة،والإرشاد،وعلم النفس،وعلم الاجتماع، لمعرفة آرائهم حول مدى ملائمة الفقرات ووضوح مقروئيتها، واقتراح التعديلات المناسبة للفقرات،ثم إعادة صياغة بعض الفقرات لتتواءم واقتراحات المحكمين ولتناسب أفراد الدراسة.
3. تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية لمعرفة مدى وضوح الفقرات ومناسبتها لأفراد الدراسة، وتحديد تلك التي تواجه بالاستفسارات أو التساؤلات من المفحوصين، وذلك بعد إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين على بعض الفقرات بهدف مناسبتها لأفراد الدراسة، إذ تم حذف بعض الكلمات، مثل كلمة(مشكلتي)، كي تناسب العبارات الأفراد المعوقين والعاديين، وحذفت أيضاً بعض الفقرات إما لتكرارها أو لعدم وضوحها،كما أعيدت صياغة بعض الفقرات لتبدأ بالفعل بدلاً من النفي، ومن الأمثلة على الفقرات التي تم تعديلها: (لا يبالي والداي إن قصرت في أداء واجباتي المختلفة بسبب مشكلتي)، لتصبح (تقصيري في أداء واجباتي المنزلية لا تزعج والديَّ).
4. إعداد مقياس مكون بصورته النهائية من (52) فقرة، بهدف معرفة اتجاهات التنشئة الوالدية عند المفحوص. وهذه الفقرات موزعة على أربعة أبعاد على شكل عبارات يجيب المفحوص عنها بنعم أو لا. ووفقاً لهذا المقياس يصنف المفحوصين إلى وفق أربعة اتجاهات للتنشئة الوالدية هي: (نمط التسلط؛ ونمط الحزم؛ ونمط الإهمال؛ ونمط التساهل). ويمتاز المقياس بسهولة التطبيق، والتصحيح، وتفسير النتائج.

صدق مقياس اتجاهات التنشئة الوالدية:

تم إعداد الصورة النهائية للمقياس,والتوصل لصدق المحتوى من خلال عرضها على (18) مُحكماً من الأساتذة الجامعيين المتخصصين في علم النفس التربوي، والتربية الخاصة،

والإرشاد، وعلم الاجتماع. واعتمدت موافقة (15) مُحكماً على دلالة صدق المقياس. أي ما نسبته ..83 .

ثبات الأداة:

استخرجت دلالات ثبات الأداة باستخدام طريقة إعادة التطبيق (Test–Retest). إذ طبق المقياس على (45) فرداً من أفراد العينة بفارق أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني. أما الثبات فاستخرج بإجراء معامل ارتباط بيرسون (Pearson). إذ يبين الجدول (2) معامل الارتباط لأبعاد مقياس اتجاهات التنشئة الوالدية.

جدول 2

معامل الثبات محسوباً بإعادة تطبيق المقياس (ن=45)

نمط التنشئة الوالدية	معامل ارتباط بيرسون (Pearson)
الاتجاه نحو الحزم	0.99
الاتجاه نحو التسلط	0.98
الاتجاه نحو الإهمال	0.99
الاتجاه المتساهل	0.93

يلاحظ من الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني كانت مرتفعة، إذ تراوحت بين (0.93–0.99) كان أعلاها للاتجاه نحو الحزم و نحو الإهمال إذ بلغت (0.99) لكل منهما، بينما كانت أدناها للاتجاه المتساهل (0.93).

إجراءات الدراسة:

اتخذت الباحثة الإجراءات التالية:

1. إعداد كتب رسمية إلى الجهات المعنية من وزارات ومؤسسات سيطبق على أفرادها أداتا الدراسة، من أجل الحصول على موافقتها على تطبيق المقياسين.
2. اختيار المدارس المعنية بالتطبيق، إذ قامت الباحثة شخصياً بالتطبيق، ما عدا مدرسة الأمل للصم فرع العقبة، فقد تم فيها التطبيق بالاستعانة بمديرة المدرسة التي شرحت لها طريقة تطبيق المقياسين لتقوم بدورها بالتطبيق على مجموعات صغيرة، وبالاستعانة بمعلمة الصم التي ستتولى ترجمة الفقرات للغة الإشارة.
3. الاستعانة ببعض العاملين في ميدان التربية الخاصة من معلمي الصم من أجل ترجمة فقرات المقياسين لهم قبل الإجابة للتأكد من فهمهم لفقرات المقياسين. وقد تم التطبيق بإشراف الباحثة نفسها.
4. الالتقاء بأفراد الدراسة قبل توزيع المقياسين عليهم وأخذ موافقتهم على المشاركة في البحث، وتعريفهم بالباحثة والجهة القادمة منها، وتوضيح طبيعة الدراسة وأهدافها. وتم التأكيد على

أن هذه الدراسة لغايات البحث العلمي فقط، وأن جميع البيانات ستعامل بسرية تامة، وأنه لن يتم الاطلاع عليها إلا من جانب المعنيين بالدراسة.

5. تطبيق المقياس فردياً على شكل مجموعات صغيرة للمعوقين حركياً، إذ تم شرح طريقة الاستجابة للمقياسين، أما فيما يتعلق بالأفراد المعوقين بصرياً، فقد طبق المقياسين فردياً، حيث كانت الباحثة تلتقي بالمفحوصين كل واحد على حدة، وتقرأ له فقرات المقياسين، ثم تسأله عن الإجابة التي يختارها، ولماذا اختار هذه الإجابة. وتنطبق الحال نفسها على الأفراد ذوي صعوبات التعلُّم باستثناء عدد قليل منهم استطاع قراءة الفقرات لوحده. أما الأفراد ذوو الإعاقة السمعية، فقد تم التطبيق عليهم ضمن مجموعات صغيرة، وبالاستعانة بمدرسة للصم، ومدرس لغة إشارة لتوضيح وتفسير فقرات المقياسين وتفسيرها لهم، وذلك بهدف التأكد من فهمهم لفقرات المقياسين.
6. الالتقاء بالأفراد العاديين من عينة الدراسة في مدارسهم وجامعاتهم ضمن مجموعات صغيرة لتوضيح طريقة الاستجابة على المقياسين، ومن ثم الإجابة عن الفقرات فردياً، كما تم الالتقاء ببعضهم الآخر على نحو فردي.
7. تبيان الباحثة للمفحوصين بأنه ليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة مطلقة على مقياسي الحُكم الخُلقي والتنشئة الوالدية، إنما على كل واحد منهم الاختيار من بين البدائل المعروضة عليه الإجابة التي تعبر عن قناعاته ومعتقداته الشخصية، وتجسد خبراته السابقة، و بأنه لا يوجد وقت محدد للإجابة، بل سيتم منحهم الوقت الكافي لتأمل البدائل، واختيار الإجابة التي تناسبهم، وأن عليهم عدم إهمال أي فقرة من الفقرات.
8. تطبيق المقياس في الغرف الصفية، وفي غرف صفية فارغة بعيدة عن المشتتات، وفي قاعة خاصة بالنسبة لطلبة الجامعات والأعضاء المنتسبين للمراكز والنوادي الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة. وتراوح زمن تطبيق المقياسين ما بين 30–45 دقيقة، وقد استغرق التطبيق الكلي للمقياسين على المفحوصين مدة شهرين ونصف.
9. تم إعطاء أمثلة توضيحية لبعض الفئات مثل الأفراد المعوقين (سمعياً، وذوي صعوبات التعلُّم، والمعوقين حركياً)؛ من أجل ضمان فهمهم للفقرات.

منهجية الدراسة:

الدراسة الحالية دراسة وصفية ارتباطيه هدفت إلى التعرف إلى الفروق في الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين و العاديين وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية في الأردن، ولهذا تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي تساعد على تصنيف الأفراد في عينة الدراسة ووضعهم في مستويات ومراحل.

متغيرات الدراسة هي:

- الحُكم الخُلقي.
- اتجاهات التنشئة الوالدية.
- الفئة: (المعوقون حركياً؛ المعوقون سمعياً؛ المعوقون بصرياً؛ ذوو صعوبات التعلُّم؛ والأفراد العاديين).

وللإجابة عن السؤال الأول استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على مقياس الحُكم الخُلقي، وتم اعتماد المتوسط (1–1.49) ليمثل المرحلة الأولى، والمتوسط (1.50–2.49) للمرحلة الثانية، والمتوسط (50– 3.49) للمرحلة الثالثة، والمتوسط (3.50–4.49) للمرحلة الرابعة، والمتوسط (4.50 –5.49) للمرحلة الخامسة، والمتوسط (5.50 –6) للمرحلة السادسة.

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، فقد تم حساب معاملات الارتباط بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي للأفراد المعوقين والعاديين.

أما السؤال الثالث، فقد استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، كما استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق في الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين.

وبالنسبة للسؤال الرابع، فكانت الإجابة عنه باستخدام اختبار (Fisher) لفحص الفروق في العلاقة بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين.

مناقشة النتائج والتوصيات:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى الفروق في الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن، وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية. وللإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، وهو: "ما مستوى الحُكم الخُلقي للأفراد المعوقين (حركياً، وسمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلم) والأفراد العاديين؟" فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على مقياس الحكم الخلقي. والجدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأفراد المعوقين على مقياس الحُكم الخُلقي، وكذلك مرحلة النمو الخُلقي ومستواه.

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من الأفراد المعوقين على مقياس الحُكم الخُلقي ومراحل النمو الخُلقي ومستواه لديهم

	إعاقة حركية		إعاقة بصرية		إعاقة سمعية		صعوبات تعلم			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحُكم الخُلقي	3.99	0.77	3.99	0.71	3.83	0.56	3.84	0.71	3.92	0.70
المرحلة	4		4		4		4		4	
المستوى	2		2		2		2		2	

يلاحظ من الجدول (3) أن متوسط جميع الأفراد المعوقين هو (3.92)، أي أنه يقع في المرحلة الرابعة من المستوى الثاني من الحُكم الخُلقي، وأن متوسطات الحُكم الخُلقي لجميع فئات المعوقين قد تراوحت بين (3.83) للأفراد المعوقين سمعياً و(3.99) للأفراد المعوقين حركياً والأفراد المعوقين بصرياً، في حين كانت (3.84) للأفراد ذوي صعوبات التعلم، وأن جميع هذه المتوسطات تقع ضمن المرحلة الرابعة من المستوى الثاني للحكم الخُلقي.

ويوضح الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمراحل الحُكم الخُلقي لدى الأفراد العاديين

جدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمراحل الحُكم الخُلقي لدى الأفراد العاديين بدلالة الفقرة الواحدة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحُكم الخُلقي	4.07	0.74
المرحلة	4	
المستوى	2	

يلاحظ من الجدول(4) أن متوسط أداء الأفراد العاديين هو(4.07)، ويمثل المرحلة الرابعة من المستوى الثاني من الحُكم الخُلقي.

وبملاحظة الجدولين السابقين يتبين لنا بأن كلا الأفراد المعوقين والعاديين قد وقعوا في المرحلة الرابعة من المستوى الثاني وهو مستوى (العرف والتقاليد) وباعتقاد الباحثة فإن ذلك

يعود وفقاً للأدب السابق إلى أن غالبية الأفراد في المجتمع يقعون ضمن هذه المرحلة حيث يسعى هؤلاء الأفراد إلى احترام القانون والسلطة، وربما يعزى حصول فئتي المعوقين (حركياً؛ وبصرياً) على أعلى الدرجات في مقياس الحُكم الخُلقي كونهما أظهرا منطقية في تفسير المواقف التي عرضت عليهما، وتحليلها، وبدا أنهما أقدر على تبرير أحكامهما أكثر من المعوقين سمعياً وذوي صعوبات التعلُّم، وأنهما أعطيا مبررات متفقة مع أحكامهما الخُلقية التي اختاراها، بينما عجز بعض ذوي صعوبات التعلُّم والمعوقين سمعياً عن تقديم تبريرات مقنعة أو متفقة مع المرحلة التي أجابوا عنها في مقياس الحُكم الخُلقي، وأبدى الأفراد المعوقون في الدراسة الحالية حساسية تجاه القضايا الاجتماعية وتفهماً لها، وكانوا ميالين لاحترام النظام والقانون وعدم مخالفته.

إلا أن هناك مجموعة من ذوي صعوبات التعلُّم كانت في مراحل أدنى من المرحلة الرابعة، وتفسير ذلك أن هذه المجموعة من ذوي صعوبات التعلم بدا أن بعضهم يفتقر إلى مهارات التواصل اللفظي الضرورية للتفاعل الاجتماعي المناسب، وخصوصاً مهارات الحصول على تغذية راجعة، والتفاوض بين المجموعات، وحل المشكلات بطريقة تبادلية، ويبدو أن آخرين توجد لديهم صعوبة في أخذ احتياجات المستمع بالحسبان، وكذلك تكييف المعلومات في التواصل اللفظي لتناسب احتياجاته .

وعدم الحساسية للمنظور الاجتماعي في المواجهة اللفظية يمكن أن تؤثر سلباً في الفرد ذوي صعوبات التعلُّم في إصدار الأحكام حول ما هو الشيء الصحيح الذي يمكن قوله أو فعله. وإذا تنوع التوجه الأخلاقي والاجتماعي للأفراد ذوي صعوبات التعلُّم عنه عند الأشخاص العاديين، فهذا يعود لأنه يرى الموقف من منظور اجتماعي مختلف، والأسباب التي يبني عليها الفرد من ذوي صعوبات التعلُّم أحكامه للسلوك المناسب ربما تختلف عن أساس اتخاذ القرار للأحكام لزملائه العاديين.

وهذا يتفق من جهةٍ مع دراسة (Alice &Derr,2001) والتي درست موضوع الحُكم الخُلقي لدى الأفراد ذوي صعوبات التعلُّم، كون الأفراد ذوي صعوبات التعلُّم كانوا أقل قدرة من أقرانهم العاديين في معاينة المعضلات والمشكلات الأخلاقية التي تواجههم في حياتهم اليومية، حيث أظهروا بعض السمات مثل: التمركز حول الذات؛ والأنانية؛ والاهتمَام بالاحتياجات الخاصة؛ وعدم الاكتراث بمن حولهم في المجتمع، كما أنهم كانوا أقل تنظيماً ومنطقية في حل القضايا والمشكلات، ومن جهةٍ أخرى تتفق معها كون النتائج أشارت إلى أن فئة من الأفراد ذوي صعوبات التعلُّم يمكنها الوصول إلى المرحلتين الثالثة و الرابعة من مستويات التفكير الخُلقي لدى كولبرج إذا ما وجدت رعاية واهتماماً من جانب الأفراد الذين يقدمون لهم الرعاية والاهتمام. أما وقوع المجموعة الأخرى من الأفراد ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الرابعة من المستوى الثاني فيمكن تفسيره بأن هذه الفئة قد أظهرت تفهماً للعلاقات المتبادلة بين الفرد

والمجموعة وعلاقة المجموعة بمجموعات أخرى في المجتمع، وهذا قد يدل على أنه من الممكن أن يكون الأفراد ذوو صعوبات التعلُّم ضمن المعدل في إصدار الحُكم الخُلقي.

بينما لا تتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد،200) حيث أشارت نتائج دراسته تفوق الأفراد العاديين على الأفراد المعوقين بصرياً في النمو الخلقي ، كما لا تتفق مع دراسة ناس والتي أشارت إلى تخلف المعوقين سمعياً بسنتين أو ثلاثة عن أقرانهم العاديين في مجال النمو الخلقي.

وقد خلصت نتائج الدراسة الحالية إلى أن مستوى الحُكم الخُلقي عند الأفراد العاديين يتمثل في المرحلة الرابعة من المستوى الثاني، وهي مرحلة التوجه نحو العُرف والقانون من مستوى العُرف والتقاليد. وتتفق هذه النتيجة مع مايشير اليه الأدب حول صفات الأفراد في المرحلة الرابعة، فقد كان الأفراد العاديون يتجهون نحو النظم الاجتماعية وصيانه الضمير وكانوا يحاولون إطاعة القانون وعدم مخالفته مهما كانت الأسباب ، وقد أظهروا اهتماماً بالمجتمع كله وحاولوا التأكيد على احترام السلطة وذلك تحقيقاً للنظام الاجتماعي. كما خلصت النتائج أيضاً إلى أن أغلبية الطلبة العاديين وقعوا في المرحلة الرابعة من مراحل الحُكم الخُلقي، إذ كانت المرحلة الرابعة في المرتبة الأولى ثم تلتها المرحلة الثالثة، بينما وصل عدد قليل للمرحلة الخامسة. وهذا ما أشارت إليه نظرية كولبرج في الحُكم الخُلقي التي بينت أن أغلبية الأفراد يقعون في المرحلة الرابعة، بينما يستطيع عدد قليل من الأفراد الوصول للمرحلتين الخامسة والسادسة من المستوى الثالث.

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: "هل هناك علاقة بين مستوى الحُكم الخُلقي للأفراد المعوقين (حركياً، والمعوقين سمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلم) والأفراد العاديين وبين اتجاهات التنشئة الوالدية لديهم؟ ". فقد تم حساب معاملات الارتباط بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي للأفراد المعوقين والعاديين. والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول 5

معاملات الارتباط بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي للأفراد المعوقين

نمط التنشئة	الأخلاقي	الحزم	التسلط	الإهمال	المتساهل
الأخلاقي					
الحزم	0.207*				
التسلط	0.252-	0.447-			
الإهمال	0.160-	0.395-	0.502*		
المتساهل	0.194-	0.122-	0.290*	0.370*	

يلاحظ من الجدول (5) وجود علاقة إيجابية دالة بين نمط التنشئة الذي يمثل الحزم ومستوى الحُكم الخُلقي لدى الأفراد المعوقين. فكلما كان نمط التنشئة متجهاً نحو الحزم كان الأفراد في مرحلة أعلى من مراحل الحُكم الخُلقي، إذ بلغ معامل الارتباط (0.207). كما يلاحظ وجود علاقة سالبة بين نمط التنشئة الذي يمثل التسلط ونمط التنشئة الذي يمثل الإهمال، ونمط التنشئة المتساهل ومستوى الحُكم الخُلقي لدى الأفراد المعوقين، إذ بلغ معامل الارتباط بين نمط التنشئة المتسلط ومستوى الحُكم الخُلقي (–0.252)، كما بلغ معامل الارتباط بين نمط التنشئة الذي يمثل الإهمال ومستوى الحُكم الخُلقي (–0.160). أما معامل الارتباط بين نمط التنشئة المتساهل ومستوى الحُكم الخُلقي، فبلغ (–0.194).

وقد استخرجت معاملات الارتباط بين مستوى الحُكم الخُلقي للأفراد العاديين واتجاهات التنشئة الوالدية لديهم. والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول 6

معاملات الارتباط بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي للأفراد العاديين

نمط التنشئة	الأخلاقي	الحزم	التسلط	الإهمال	المتساهل
الأخلاقي					
الحزم	0.222				
التسلط	0.224–	0.779–			
الإهمال	0.084–	0.666–	*0.605		
المتساهل	0.156–	0.084	0.073–	0.288–	

يلاحظ من الجدول (6) وجود علاقة إيجابية بين نمط التنشئة الذي يمثل الحزم ومستوى الحُكم الخُلقي بمعامل ارتباط (0.22). فكلما كان نمط التنشئة متجهاً نحو الحزم كان الأفراد في مرحلة أعلى من مراحل الحُكم الخُلقي. كذلك يلاحظ من الجدول رقم (5) وجود علاقة سالبة بين أنماط التنشئة للتسلط والإهمال والمتساهل مع مستوى الحُكم الخُلقي، إذ بلغ معامل ارتباط نمط التنشئة الذي يمثل التسلط (–0.224) ومعامل ارتباط نمط التنشئة الذي يمثل الإهمال(–0.084)، ومعامل ارتباط نمط التنشئة المتساهل (–0.156).

ومن وجهة نظر الباحثة فإن اتجاه التنشئة الوالدية المتمثل بالحزم يتيح الفرصة للأبناء لتعلم الخبرات التي يتعرضون لها أثناء التنشئة، بينما تحرم اتجاهات التنشئة السلبية الأبناء من التعرض لخبرات تساعدهم فيما بعد على تفهم وجهة نظر الآخرين، ما يضع أمامهم عقبات في حل المشكلات الاجتماعية والقضايا الأخلاقية، وقد تدفع بهم إلى السلوك المنحرف أو المعادي للمجتمع. ولعل العلاقة واضحة بين نمط التنشئة المتمثل في الحزم ونمو الأفراد أخلاقياً. فهذا النمط يشجع تطور النمو الخُلقي والسلوك الاجتماعي، ويساعد الفرد على تفهم وجهة نظر الآخرين، والتفاعل معهم، ما يولد علاقة إيجابية بينه وبين المجتمع، كما يتيح نمط

الحزم للفرد الفرصة لمعرفة المعلومات حول السلوكيات المتوقعة والسلوكيات الأخلاقية الجيدة، ويعطيه القدرة على تطوير الحس الداخلي بالأخلاقية، ويدفعه نحو الالتزام بالقواعد الأخلاقية ،وهذا يتفق مع ما أشارت إليه بوروبا (Borba) في الأدب السابق حيث يمكن للممارسات الوالدية المتمثلة بأنماط التنشئة الايجابية مثل الحزم أن تساعد على تعزيز النمو الأخلاقي وتعليم المعتقدات الأخلاقية عن طريق تطوير علاقة ثقةٍ واحترام مع الأبناء.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة (Eisenberg et al. ,2005)، والتي أشارت إلى تأثر التطور الأخلاقي عند الأبناء بأنماط التنشئة الوالدية المتمثلة بنمط الحزم. من ناحية أخرى، تتفق نتائج السؤال الثاني مع دراسة كل من (Lopez et al., 2001) والتي هدفت إلى استقصاء العلاقة بين نمط التنشئة المتمثل بـ: الانضباط؛ والحزم؛ والنمو الخُلقي للمراهقين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين الذين تعرضوا لنمط التنشئة الذي يمثل الحزم أظهروا تفوقاً في الحُكم الخُلقي خلافاً للمراهقين الذين تعرضوا لنمط التسلط أو العقاب البدني حيث وقعوا في أدنى مستويات الحُكم الخُلقي.

كما أظهرت النتائج أن أنماط التنشئة السلبية مثل: التسلط؛ والتساهل؛ والإهمال تؤثر في قدرة الأفراد على اتخاذ القرارات والأحكام الخُلقية، بينما تتطور الأحكام الخُلقية عند الأفراد الذين ربوا في أسر تتبنى أنماطاً إيجابية. وهذا ما تشير إليه معظم الدراسات مثل دراسة (Petra et al.,2008) التي أظهرت أن هناك علاقة واضحة بين نمط التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي لدى الأفراد المضطربين سلوكياً وانفعالياً، إذ يُعد جنوح الأحداث والسلوك المعادي للمجتمع من الاضطرابات السلوكية والانفعالية. وقد أظهرت نتائج دراسة خصائص الأسر وعلاقتها بالسلوك الإجرامي عند الأبناء، أن الأبناء الذين تعرضوا للإهمال أو الإساءة من والديهم يتجهون نحو تعلُّم القيم الاجتماعية والأنماط السلوكية المنحرفة مثل: الكذب، والسرقة، والسلوك المعادي للمجتمع،على عكس الأفراد الذين ينشئون في أسر تتسم بنمط الحزم، فهم يتجهون نحو تعلُّم القيم الاجتماعية السليمة التي تقودهم للتفاعل الاجتماعي المناسب مع الأفراد الآخرين، كما تتفق النتائج مع دراسة جيري (Jerry,1979) التي وردت في دراسة هنداوي ،1986 والتي بينت أن التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في النمو الأخلاقي لدى الأبناء، إذ أن التفوق في الأحكام الخُلقية يظهر بوضوح عندما يتوافر الحزم والعدالة، وحينما يكون التفاعل الأسري كبيراً .

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين (حركياً،وسمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلم) وبين أقرانهم من الأفراد العاديين؟".

استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" لفحص دلالة الفروق في الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين. والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول 7

نتائج اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لمراحل الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين

	المعوقون		العاديون				
	المتوسط الحسابي	العدد	المتوسط الحسابي	العدد	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	3.92	167	4.07	70			
المرحلة	4		4		1.463	235	0.145
المستوى	2		2				

يلاحظ من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (= 0.05) بين متوسطات الأفراد المعوقين ومتوسطات الأفراد العاديين في الاستجابة على مقياس الحُكم الخُلقي. إذ كان متوسط الأفراد المعوقين (3.92) في حين بلغ متوسط الأفراد العاديين (4.07) وقيمة (ت) (1.46) وهي ليست ذات دلالة إحصائية .

ويمكن تفسير ذلك اعتماداً على ما تشير إليه الأدبيات مثل ما ورد في (Hallahan et al.,2009)، ، إذ أن كثيراً من الأفراد المعوقين لا تقل نسب ذكائهم عن الأفراد العاديين، وعليه لا توجد محددات لقدراتهم المعرفية ، فهم يقومون بجميع الوظائف المعرفية ضمن المدى الطبيعي، وبما أن النمو الخُلقي والحكم الخُلقي يتطلبان قدرات معرفية، فإن الأفراد المعوقين قد يتفاعلون مع المواقف الاجتماعية والمعضلات الأخلاقية التي يواجهونها مثل الأفراد العاديين.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ستيفن وسمبكنز (Stephens, 1974 & Simpkins) إذ أنها وجدت فروقاً بين الأفراد المعوقين بصرياً والأفراد العاديين في جانب الحساسية الأخلاقية، بينما لم تجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في مجال الحُكم الخُلقي بين الفئتين. بينما لم تتفق نتائج الدراسة مع دراسة محمد(2000) التي وجدت فروقاً في النمو الخلقي بين المعوقين بصرياً والعاديين لصالح العاديين. كما لم تتفق نتائج الدراسة مع ما أظهرته دراسة ناس (Nass) حول تخلف المعوقين سمعياً بسنتين غلى ثلاث سنوات عن أقرانهم في مجال الحكم الخلقي ، على الرغم من أن بول (Paull,1993) يؤكد على أنه من الخطأ الحكم على المعوقين سمعياً بأنهم يفتقدون المهارة على تمييز الصواب من الخطأ او إصدار أحكامهم الأخلاقية بطريقة تتناسب مع المواقف الاجتماعية، وإن كانت الإعاقة تؤثر في تطور مفاهيمهم الاجتماعية، إذ أنه لا توجد أدلة كافية حول تأخر الأفراد المعوقين سمعياً عن أقرانهم في مستوى الحُكم الخُلقي.

وللإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) في الحُكم الخُلقي وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية بين الأفراد المعوقين (حركياً، وسمعياً، وبصرياً، وذوي صعوبات التعلم)، وأقرانهم من الأفراد العاديين؟". استخدم اختبار (Z) لفحص الفروق في العلاقة بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين. والجدول (8) يوضح نتائج اختبار فشر Fisher (Z) لفحص الفروق في العلاقة بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين.

جدول 8

نتائج اختبار(Z) لفحص الفروق في العلاقة بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين

	العدد	الحزم	التسلط	الإهمال	المتساهل
معوقون	167	0.21	0.25-	0.16-	0.19-
عاديون	70	0.22	0.22-	0.00	0.16-
ز		0.07	0.22	1.12	0.21
مستوى الدلالة		0.47	0.41	0.13	0.42

يلاحظ من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.05) في العلاقة بين نمط التنشئة الوالدية والحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين .

ولعل هذا يعكس ما تناوله الأدب في هذا الجانب، فأغلب الدراسات الحديثة تشير إلى تأثير اتجاهات التنشئة الوالدية في نمو وتطوير شخصية الأفراد وتكيفهم النفسي و الاجتماعي، وتوجهاتهم الأخلاقية، ولعل عدم وجود فروق بين الحُكم الخُلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين، وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية، لأن جميع الأفراد: معوقين؛ وعاديين، يتأثرون بالقدر نفسه بأنماط التنشئة التي يتعرضون إليها، إذ إن قيام الوالدين بالوظائف المتعلقة بتربية أبنائهما على نحو جيد وتبنيهما لتوجهات إيجابية في التربية ينعكس على إكساب أبنائهما الخبرات اللازمة لتطوير معتقداتهم ومفاهيمهم حول الأخلاق، وبناء شخصيات تتجه نحو السواء، وتبتعد عن الانحراف سواءً بفكرها أو معتقداتها أو سلوكها. وتشير الدراسات التي بحثت مستوى الحُكم الخُلقي عند الأفراد العاديين إلى وصول أغلبية الأفراد العاديين المرحلة الرابعة من المستوى الثاني. وقد اتفق ذلك مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت نتائجها وصول أغلبية الأفراد العاديين المرحلة الرابعة من المستوى الثاني أيضاً، كما أن أغلبية الدراسات تشير إلى أهمية اتجاهات التنشئة الوالدية الإيجابية في تشكيل السلوكيات الاجتماعية السوية، في تطوير الشخصية الأخلاقية للفرد، مثل دراسة (Eisenberg et al. ,2005) والتي توصلت إلى تأثر التطور الأخلاقي عند الأفراد بأنماط الرعاية الوالدية التي تتميز بالدفء وتوفير الدعم المناسب،

والتي تبتعد عن استخدام العقاب ،وكذلك مع ما أشار إلية كل من وللفولك (Wolfolk) وسناتروك (Snatrock) في الأدب النظري، وبالمقابل تساهم اتجاهات التنشئة الوالدية المتمثلة ب: التسلط؛ والإهمال؛ والتساهل في خلق شخصية غير متزنة قد تقود بالفرد إلى الانحراف وتبني معتقدات غير أخلاقية، ما يؤثر في سلوكيات الفرد وتفاعله مع الآخرين في المجتمع. وهذا ينعكس بالتأكيد على مواقف الفرد من القضايا الأخلاقية، وقدرته على حل المشكلات، وإصدار القرارات الأخلاقية المناسبة. وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (Stephens, 1974 & Simpkins)؛ ودراسة كل من (Lopez et al., 2001)، وجميعها دراسات تؤكد دور اتجاهات التنشئة الوالدية في السلوك والتكيف الاجتماعي، وتطوير النمو الخُلقي لدى الأفراد. بينما تعارضت نتائج الدراسة مع دراسة ناس (Nass) التي أشارت نتائجها إلى تخلف المعوقين سمعياً بسنتين إلى ثلاث سنوات في النمو الخُلقي عن الأفراد العاديين.

الخاتمة والتوصيات:

منذ أن طوَّر كولبرج نظريته في النمو الخُلقي أصبح هناك اهتمام من الباحثين من الثقافات المختلفة لإجراء العديد من الدراسات حول تطور النمو الخُلقي والحُكم الخُلقي للأفراد. وركزت معظم هذه الدراسات على تطور المراحل الخُلقية والتوجهات الأخلاقية عند الأفراد العاديين (Development of Moral S25

tage and Orientations) معتمدة على مقابلات كولبرج بالرغم من أن بعضها انتقد صعوبة تسجيل بعض الدرجات أثناء المقابلة، وغياب التعليمات الواضحة، وعدم وضوح بعض المفاهيم بالنسبة للمفحوصين من الثقافات المختلفة.

وقد اعتقد كولبرج أن دور الأسرة ليس ضرورياً في التطور الأخلاقي، باعتبار أن العلاقات بين الوالدين والطفل موجهة نحو السلطة، ويمكن، من ثم،أن تزود الأطفال بالقليل من الأخذ والعطاء المتبادل، التي غالباً ما يتمُ توفيرها من خلال العلاقات بين الجماعات والأقران، ويعتقد علماء نفس التطور أن كولبرج قد قلل من دور الأسرة في التطور الأخلاقي، وأكدوا أن القيم الأخلاقية للوالدين تؤثر في تطور التفكير الأخلاقي، إذ أظهر كثيرٌ من الباحثين أن هناك علاقة قوية بين أنماط التنشئة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهم المتمثلة بالتسلط، والحزم، ومستوى النمو الخُلقي، إذ كان عدد الأبناء الذين تعرضوا لنمط التنشئة التسلطي والعقاب البدني أقل من أقرانهم الذين نشئوا على نمط الحزم في مستوى الحُكم الخُلقي مقاساً باختبار تعريف القضايا الثاني لرست .

ومن هنا فقد أرادت الباحثة التأكد فيما إذا كان هناك علاقة بين تطور الحكم الخلقي للأفراد العاديين والأفراد المعوقين ونمط التنشئة الوالدية الموجود لديهم ،من جهة، ومن جهة أخرى ،فقد قدمت الباحثة الأهمية العملية للدراسة ممثلة بما يلي:

1. إثراء الأدب النظري في ميدان التربية الخاصة فيما يتعلق بمجال الحكم الخُلقي لدى الأفراد المعوقين.
2. تصميم برامج تدريبية لتطوير الحكم الخُلقي لدى الأفراد المعوقين، اعتماداً على نتائج الدراسة التي تظهر الحاجة لمثل هذه البرامج.

- توفير مقياس جديد للحكم الخُلقي غير المقاييس المعروفة مثل: مقياس كولبرج (Kohlberg)؛ ومقياس رست (REST–DI2)؛ ومقياس جورج لند (Lind) ومقياس بودا (Padua)، فقد أعدت الباحثة مقياساً يناسب البيئة الأردنية والأفراد المعوقين، وتم استخراج دلالات الصدق والثبات الخاصة به، كما أن المقياس تم إعداده بحيث يسهل استخدامه، وتطبيقه، وتصحيحه، إذ تحتاج المقاييس السابقة إلى كثير من الوقت والجهد في التطبيق.
- إفادة بعض الجهات من نتائج هذه الدراسة مثل وزارة التربية والتعليم وذلك لإدخال القضايا التي تبحث الجوانب الأخلاقية لتكون جزءاً من منهاجها المقدم للطلبة المعوقين.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يلي:

- بناء برامج تربوية تساعد على تطوير قدرة الأفراد المعوقين على إصدار الأحكام الخُلقية المناسبة للقضايا الأخلاقية، والاجتماعية التي تواجههم.
- إثراء المنهاج المقدم للأفراد المعوقين بقضايا أخلاقية من أجل تطوير قدرتهم على إصدار الأحكام الأخلاقية، وتقديم التبريرات المناسبة لأحكامهم .
- تقديم برامج موجهة لأولياء الأمور لتطوير مهاراتهم في تربية أبنائهم بطريقة أخلاقية.
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول النمو الخُلقي للأفراد المعوقين.

المراجع:

أبو جادو، صالح (2004). *علم النفس التطوري (الطفولة والمراهقة)*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو جادو، صالح (2006) . *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

اشريفة، نادر (2002). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء المكفوفين وعلاقتها بمفهوم الذات لديهم*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

بروربا، ميشيل (2003). *بناء الذكاء الأخلاقي ، المعايير والفضائل السبع التي تعلّم الأطفال*

أن يكونوا أخلاقيين، ترجمة سعد الحسني. العين: دار الكتاب الجامعي.

الريماوي، محمد (2003). *علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الريماوي، محمد (2008). *علم نفس النمو، (الطفولة والمراهقة)* . عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العناني،حنان (2009). *تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة*.عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع .

قطامي، يوسف (2005). *علم النفس التربوي والتفكير*. عمان: دار حنين للنشر والتوزيع.

الكتاني، فاطمة(2000). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال* . عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.

الكندري، أحمد (1992). *علم النفس الأسري* . الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .

محمد ، منى عبد الخالق (2000). *النمو الخلقي لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القاهرة.

المدانات، رائد (2003). *أثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات الأكاديمي على الاغتراب لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي في محافظة الكرك* . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة.

هنداوي ، علي(1986). *النمو الأخلاقي وعلاقته بالتفكير المنطقي واتجاهات التنشئة الوالدية عند طلاب كليات المجتمع في الأردن* . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة اليرموك.

وولفولك ،أنيتا (2010).*علم النفس التربوي*، ترجمة صلاح علام .عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.

Alic, M., Derr,E. (2001). How Learning Disabled Adolescent Boys Make Moral Judgments. *Journal of Learning Disabilities*, 19(3).

Beak, H. (2002). A Comparative Study of Moral Development of Korean and British Children. *Journal of moral education Ltd*, 31(4).

Comunian, A. (2002,August). Structure *of Padua Moral Judgment Scale: A Study of Young Adults in Seven Countries*. Paper Presented at the Convention .University of Padua, Italy.

Duska, R., Whelen, M. (1975). *Moral Development a Guide to Piaget and Kohlberg*. U.S.A: (N.Y: Paulist), Education, Inc.

Eisenberg ,N., Murphy, M., Cumberland, A ., Guthrie, I.(2005). Age Changes in Prosocial Responding and Moral Reasoning in Adolescence and Early Adulthood. *Journal of Research on Adolescence* , 15 (3), 235–260.

Hallahan, D .,Kuffeman ,J., Pullen, P .(2009). *Exceptional Learners,An Introduction to Special Education*, (Eleventh) Edition, Pearson

Jewell, P. (2001). *Measuring moral development: feeling .thinking and doing* . Australia :The Flinders University of South Australia.

Killen, M., Smetana, J. (2008). *Hand Book of Moral Development.* New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates .Inc., Publishers, Mahwah. Taylor &Franchise Library.

Lind, G. (2006). *The Moral Judgment Test : Comments on Villegas' Critique*, *Psychological Reports*.(98), 580-584.University of Konstanz, Germany.

Lopez, n., Bonenberger, J., Schneider, H.(2001) Parental Disciplinary History ,Current Levels of Empathy ,and Moral Reasoning in Young Adults, North American. *Journal of Psychology* ,3(1), 193-204.

Paul, A. (1993), The Sociomoral Reasoning and Behaviour of Deaf Children. *Journal of Moral Education*,22(2),157-66.

Petra,G.,Borlean, C., Chendran, l., Bus .(2008). An Investigation of Antisocial Attitudes, Family Back Ground and Moral Reasoning Inviolent offenders and Police Students. *Journal of Romanian Association for Cognitive Science*, 12(2), 143-159.

Power, C., Nuzzi, R., Narvaez, D., Lapsley, D.,& Hunt, T.(2008). *Moral Education , Ahand Book* . West Port: An Imprint of Green Wood, Publishing Group, Inc.

Rest, J., Narvaez, D. (1994). *Moral Development in the Profession Psychology and Applied Ethics*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates .Inc., Publishers, Mahwah. Taylor & Franchise Library.

Sikes, p., Nixon, J., Carr, W. (2003*). The Moral Foundations of Educational Research Konwledge, Inguiry and Values.* England :Open University Press.

Stephens, B., Simpkins, K .(1974).*The Reasoning ,Moral Judgment, and Moral Conduct, of Congenitally Blind. Final Report*, Temple University ,Philadelphia, Retrieved from http:// ebescohost.com

Wheeler, E.*(*2004). *Conflict Resolution in Early Childhood: Helping Children Understand and Resolve Conflict* ,Book .USA: Upper Saddle River.

http://www.hcd.gov.jo

MORAL JUDGMENT DIFFERENCES BETWEEN INDIVIDUALS WITH DISABILITIES AND NON DISABILITES AND ITS RELATIONSHIP TO THEIR PARENTAL REARING ATTITUDES

Heyam Musa AL-Taj,
Ajloun National University, Jordan
Jamail Mahmoud Smadi,
The University Of Jordan, Jordan

Abstract: The purpose of this study was to identify moral judgment differences between individuals with disabilities and non disabilities in Jordan and its relationship to their parental rearing attitudes. The participants consisted of (237), (167) individuals with (physical, hearing, visual and learning disabilities) and (70) non disabled of ages ranging from 15-30 years from both sex. The sample of individuals with disabilities chosen purposefully from public and private schools. Universities and special education centers in Amman and Aqaba. Tow scales were constructed and validated they are: a scale of moral judgment ,and a scale of parenting attitudes. The scales were administered to the sample of the study. The findings showed that there is no significant statistical differences in the moral judgment and its relation to parenting attitudes between individuals with disabilities and their non-disabled peers, as the means of disabled individuals responses the moral judgment scale totaled (3.92) while the non-disabled individuals responses totaled (4.07). Moreover, The correlation factor showed that there is a positive significance relation between parenting styles represented in Authoritative Style and moral judgment among non-disabled and disabled individuals, and a negative relation between parenting styles represented in Authoritarian Style, neglectful, and Permissive styles and the development of moral judgment of both groups.

Key words: Moral Judgment, individuals with disabilities, Parental rearing